مدرسة المستقبل ومسئوليتها في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية "دراسة تحليلية"

د. نبيل متولي

د. طرفة الحلو

ورقة عمل مقدمة لندوة : مدرسة المستقبل
كلية التربية / جامعة الملك سعود
16-17 / 8 / 1423 هـ
22-23 / 10/ 2002 م

المكتبة الالكترونية
أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة
www.gulfkids.com

ملخص بحث

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

ركزت مشكلة الدراسة الحالية على رصد الأخطار والتغيرات التي تحدق بعالمنا العربي والإسلامي المعاصر والتي تهدد جانب الهوية والذاتية الثقافية مما يلقي بمسؤوليات آنية ومستقبلية على المجتمعات العربية وأنظمتها التعليمية في البحث عن حاجات المجتمع ودراسة التحديات التي تواجهها لكي ترسم سياستها التعليمية ومن بينها صورة المدرسة في المستقبل في ضوء تلك التحديات بعيداً عن الأهداف التقليدية التي لم تعد المدرسة بصورتها التقليدية قادرة على ملاحقة التحولات السريعة التي تحيط بمجتمعاتنا من كل جانب وعليه فإن التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة هو:

كيف يمكن لمدرسة المستقبل المحافظة على الهوية العربية الإسلامية لدى تلاميذها؟

ولكي تتم الإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي فقد اقترح الباحثين التساؤلات الفرعية التالية :

1- ما لمقصود بمدرسة المستقبل ؟ وما أهم الطروحات الموجودة لها الآن؟

2- ما التحديات التي تواجه تحقيق هدف الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية في عصر العولمة الراهن؟

3-ما لمقصود بالحفاظ على الهوية العربية الإسلامية كهدف تربوي؟

4- ما الدور المستقبلي لمدرسة المستقبل في مواجهة تلك التحديات والحفاظ على الهوية العربية الإسلامية؟

الدراسة وتساؤلاتها , وأهمية الدراسة ومنهجيتها والدراسات السابقة.

القسم الثاني: وقد تناول مفهوم مدرسة المستقبل وأهم الطروحات الموجودة لها الآن على الساحة العالمية مثل المدرسة التعاونية والمدرسة المستقلة والمدرسة المجتمعية وغيرها.

القسم الثالث: وقد تناول التحديات التي تواجه تحقيق الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية كهدف تربوي وقد تم تصنيف هذه التحديات إلى نوعين:

1- تحديات خارجية والتي من أهمها :

أ تحدي العولمة ب- تحدي التكنولوجيا والتقنية ج- تحدي الوسائل التعليمية .

2- التحديات الداخلية وتناولت:

أ- التحديات الاجتماعية مثل التعليم وعمل المرأة والعمالة الأجنبية والتغيرات التي أصابت الأسرة وغيرها.

ب- تحدي ضعف اللغة العربية.

ج- تحدي الزيادة المضطرة في السكان.

القسم الرابع: وقد تناول وسائل الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية كهدف تربوي في ظل التحديات السابق الإشارة إليها.

القسم الخامس: وقد تناول الدور المستقبلي المئوط بمدرسة المستقبل في الحفاظ عل الهوية العربية الإسلامية وقد أشتمل هذا القسم النقاط التالية:

- ملامح الدور المستقبلي لمدرسة المستقبل في المنطقة العربية الإسلامية .
- إجراءات تفعيل هذا الدور.
- رؤية تخطيطية بمدخلات وعمليات منظومة مدرسة المستقبل لتحقيق هذا الدور.

مقدمة :

أدت ثورة الاتصالات والمعلومات وعولمة الاقتصاد والسياسة التي شهدها العالم في نهاية القرن الماضي ، إلى تغيرات ثقافية وقيمية تزداد كل يوم وتيرتها وتأثيراتها على كل مجتمعات العالم ، وستشكل هذه أحد أهم التحولات والتغيرات التي أثرت وستؤثر في تشكيل مجتمع القرن الحادي والعشرين ، ومن ثم معالم وتوجيهات المؤسسات التعليمية والعلمية والثقافية فيه .

وقد فطن المسئولون عن الأنظمة التربوية والتعليمية العربية إلى هذه القضية وطرحها للمناقشة من خلال المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم والمعارف في الوطن العربي المنعقد في دمشق في يوليو عام 2000م[1] ، وذلك بمناقشة التحولات والمتغيرات المؤثرة في تشكيل المستقبل التعليمي العربي والمتمثلة في "الثورة العلمية والتكنولوجية ، والتغييرات في النمو والحركة السكانية ، والتوتر بين العولمة والمحلية ، والتغييرات الاجتماعية ، والتغييرات الاقتصادية ، والتغييرات السياسية والتغييرات الثقافية والقيمية"[2] .

كما وأن الأنظمة التعليمية العربية مطالبة بمواجهة تحديات عصر المعلوماتية والتي يتمثل بعضها في الآتي :-[3]

- إدارة طوفان المعلومات .
- إعداد رأس المال البشري الأكثر كفاءة .
- الحاجات الاجتماعية المتمثلة في الحق في التعليم .
- تعزيز روح المواطنة .
- المحافظة على القيم الثقافية والأخلاقية .

والدراسة الراهنة تنطلق من التحديين الأخيرين حول الإجراءات التي يمكن أن يقوم بها التعليم لتعزيز روح المواطنة والحفاظ على القيم الثقافية والأخلاقية باعتبارهما جوهر الهوية العربية الإسلامية ، وهو ما أكدته خطة التنمية السابعة بالمملكة العربية السعودية

(1421/20هـ - 1425/24هـ) ، حيث كان من بين أهدافها "المحافظة على القيم الإسلامية وتطبيق شريعة الله والعمل على ترسيخها ونشرها وكذلك تنمية القوى البشرية"[4] .

ونحن كعرب ومسلمين – والمملكة جزء من المجتمعين العربي والإسلامي – تعرضنا للكثير من التحديات والأخطار ، التي لا بد من مواجهتها ليس للتغلب عليها فقط ، بل لضمان مقدمات الاستمرارية في حركتنا إلى الأمام ، فليس في الإمكان مهادنة تحديات هذا القرن الجديد للسير معها أو للعبور فوقها ، لأن المهادنة تعني الانحراف معها وبالتالي نفقد هويتنا العربية الإسلامية ، وتسقط قيمنا ومبادئنا الأصيلة[5] .

ونستطيع من خلال النظام التعليمي العربي أن نواجه التحديات و المخاطر التي تحدق بالهوية العربية الإسلامية من خلال طرح نموذج جديد لمدرسة المستقبل تستطيع بما سوف تتملكه من عناصر قوة وأدوار متعددة وأشكال متنوعة من مواجهة تلك الأخطار والتحديات التي أشرنا لها سابقاً ، وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف لعل من أهمها ما يلي :-[6]

- تعزيز الانتماء الديني والقومي لدى الأجيال العربية في سياق التواصل الحضاري والإنساني ، وبما يُمكّن من التصدي الواعي للغزو الثقافي وحماية الهوية الدينية والثقافية والحضارية للأمة العربية الإسلامية .
- تمكين المتعلم العربي من التعامل والتكيف الإيجابي الفعال مع بيئته ومجتمعه المحلي والوطني والقومي والعالمي ، وتمكنه من فهم الحضارات والحوار الهادف والبناء الهادف والبناء مع الآخرين أفراد وجماعات .
- إكساب المتعلم العربي التعلم الذاتي والقدرات التي تمكنه من البحث والحصول على المعرفة من منابعها .

مشكلة الدراسة :

مـن تفحـص الموقـف الحـضاري المعاصـر ، نجـد أن ثمـة خطـر يحـدق بأمتنـا العربيـة الإسلامية ، ويتمثل في تهديد هويتها وطمس معالم شخصيتها الوطنية ، ومصدر هذا الخطر يكمن في سطوة العولمة ومـا تـروج لـه مـن دعـاوي التمسك بـالقيم الإنـسانية العالميـة ، واحتـرام حقـوق الإنـسان ، ومطالـب النظـام العـالمي الجديـد ، والمـصير الإنـساني المـشترك ، والقريـة الكونيـة ، والتربية من أجل السلام العـالمي ... إلـى غيـر ذلك مـن مـصطلحات ومفـردات يعـج بهـا قـاموس العولمة المعاصر[7] .

وأمام سطوة دعاوي العولمة المشار إليها ، نخشى أن تتراجع قيم الإنتماء والولاء ، ومـن ثـم يفـرغ مفهـوم الهويـة مـن أركانـه الرئيـسية ، الـدين ، اللغـة ، القـيم ، التـراث ، التاريخ،وحينئـذ يصاب المجتمع بالفتور وتتلاشى أواصر المحبة والتماسك الاجتماعي ، وتتبدد القيم الحافزة على النهوض الثقافي والاجتماعي .

وكافة هذه الأعراض بدأت تتفشى وتعمل تأثيرها في الأجيال الحاضـرة ممـا يـستدعي أن تنهض المدرسة بدورها المنوط بها في الحفاظ على الهوية والذاتية الثقافية للمجتمع ، ويصبح من الضروري كذلك أن يتخذ هذا الهدف موقعاً متقدماً ورئيسياً في سلم أولويات مدرسة المستقبل .

ومن هنا تطرح الدراسة الأسئلة التالية :-

1- ما المقصود بالحفاظ على الهوية العربية الإسلامية كهدف تربوي ؟

2- ما التحديات التـي تواجـه تحقيق هذا الهـدف فـي التربيـة العربيـة فـي عـصر العولمـة الراهن؟

3- ما الدور التربوي لمدرسة المستقبل في مواجهة تلك التحديات لتعزيز الهوية العربيـة الإسلامية .

أهمية الدراسة :

يُعد هدف الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية من أهم الأهداف التي تسعى التربية العربية إلى تعزيزها وترسيخها لدى النشء والشباب ، لما يترتب على ذلك من تربية الانتماء والولاء وتحقيق التقدم على مسارات النهضة والحضارة .

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تبرز أهمية ذلك الهدف وأولويته ضمن (أجندة) مدرسة المستقبل ، حيث تتزايد الأخطار والسهام الموجهة إلى أمتنا العربية والإسلامية في ظل متغيرات عالمية وإقليمية محيطة بنا .

منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة الحالية "منهج تحليل المفاهيم"[8] حيث التطرق إلى مفهوم (الهوية) بحثاً عن المعاني والدلالات والوظائف التي حملها هذا المفهوم في الفلسفة والاجتماع والتربية والسياسة ، وقد انتقل التحليل إلى بيان خصائص المعاني والقيم التي يستند إليها تصور "الهوية العربية الإسلامية" وذلك استمراراً من المصادر والكتابات التي بحثت هذا المفهوم .

كما تستخدم الدراسة "منهج التخطيط الاستراتيجي"[9] وذلك عند استعراض الدور التربوي المتوقع لمدرسة المستقبل للحفاظ على الهوية العربية الإسلامية ، من خلال رصد الوارد والإجراءات اللازمة لتفعيل هذا الدور ، ويفيد هذا المنهج في الخروج برؤية تخطيطية لما يتعلق بمدخلات وعمليات منظومة مدرسة المستقبل .

مصطلحات الدراسة :

هناك مجموعة من المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بعنوان هذه الدراسة أو موضوعها يمكن تحديدها في الآتي :-

1- **الهوية العربية الإسلامية (الهوية) في الحضارة الإسلامية** مأخوذة من "هُوَ .. هُوَ" بمعنى جوهر الشيء وحقيقته .... أنها كالبصمة للإنسان يتميز بها عن غيره"[10].

وتعرف "الهوية" أيضاً بمعنى "التفرد" فالهوية الثقافية تعني التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك وميل وقيم ونظرة إلى الكون والحياة[11].

وتعرف "الهوية" بأنها عبارة عن "مركب من العناصر المرجعية والمادية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي[12] . ويفسر "الحمد" هذا التعريف للهوية بقوله "بأن الهوية طالما أنها مركب من عناصر ، فهي بالضرورة متغيرة في الوقت ذاته تتميز فيه بثبات معين ، مثل الشخص الواحد يُولدّ ويشب ويشيخ وتتغير ملامحه وتصرفاته وأحياناً ذوقه لكنه يبقى في الآخر هو نفس الشخص وليس شخصاً آخر"[13].

ويُعرف "عمارة" الهوية العربية الإسلامية بأنها "جوهر وحقيقة وثوابت الأمة العربية التي اصطبغت بالإسلام منذ أن دانت به غالبية هذه الأمة ، فأصبح هو "الهوية" الممثلة لأصالة ثقافتها ، فهو الذي طبع ويطبع وصبغ ويصبغ ثقافتها بطابعه وصبغته .. فعاداتها وتقاليدها وأعرافها وآدابها وفنونها وسائر علومها الإنسانية والاجتماعية ، وعلومها الطبيعية والتجريبية ، ونظرتها للكون ، وللذات ، وللآخر ، وتصوراتها لمكانة الإنسان في الكون من أين أتى ؟ وإلى أين ينتهي ؟ وحكمة هذا الوجود ونمايته ، ومعايير المقبول والمرفوض ، والحلال والحرام وهي جميعها عناصر لهويتنا[14] ...

وفي ضوء ذلك يمكن تعريف الهوية العربية الإسلامية إجرائياً بأنها "تفرد الشخصية العربية الإسلامية بمجموعة من الصفات والخصائص التي تميزها عن باقي الهويات الآخرى والتي تتضمن اللغة والدين والعادات والتقاليد والقيم الأخلاقية ، والتي اصطبغت بصبغة الإسلام والعروبة منذ أزمنة بعيدة" .

2/ الاختراق الثقافي :

وقد اقترن هذا المفهوم بالتطور التقني في مجال الاتصالات والمعلومات ، وفي ضوء ذلك يعرف الاختراق الثقافي بأنه" مجموعة من الأنشطة الثقافية والإعلامية والفكرية التي تواجهها جهة أو عدة جهات نحو مجتمعات وشعوب معينة ، بهدف تكوين أنساق من الاتجاهات

السلوكية والقيمية أو أنماط وأساليب من التفكير والرؤى والميول لدى تلك المجتمعات والشعوب ، بما يخدم مصالح وأهداف الجهة أو الجهات التي تمارس علمية الاختراق"[15] .

ويقصد بالاختراق الثقافي في هذه الدراسة "هيمنة الثقافة الغربية على الثقافة العربية الإسلامية ، في محاولة منها لتغيير ملامحها ، وذلك بهدف تكوين مجموعة من الاتجاهات السلوكية والقيمية والرؤى والميول بما يخدم مصالح أصحاب الثقافية الغربية".

3/ العولمة : Globalization :

ساد هذا المفهوم في التسعينات من القرن الماضي ، حيث بدأ هذا المصطلح للإشارة بدون تمييز إلى روابط عابرة للقومية Transnational وخاصة الاختراق الاقتصادي للأسواق الخارجية ، بينما ينزع الاستخدام الأكاديمي من جهة أخرى ، ليضيف إلى البعد الاقتصادي بعداً سياسياً يتمحور بصورة رئيسية ، حول مسألة سيادة الدولة ، كما يضيف مصطلح "العولمة" إلى هذين البعدين بعداً ثالثاً وهو البعد الاجتماعي والثقافي[16] .

ويرى شولت (Schol+) أن "العولمة عملية تتطلب زوال المسافات والحدود بين الدول في العلاقات الاجتماعية بينها"[17] ، وفي هذا السياق يؤكد "هيجوت Higgott " أن "العولمة" لا تولى أهمية للأرض ولا للحدود ، بينما المحلية تعززها "فالعولمة" موسعة للحدود ، والمحلية صائنة لها"[18] .

والعولمة جاءت في اللسان العربي من "العالم" ويتصل به فعل "عُولم" على صيغة "فُعل" وهي من أبنية الموازين الصرفية العربية ، أما في الاصطلاح "فالعولمة" تعني جعل الشيء على مستوى عالمي ، أي نقله من المحدود إلى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة"[19].

أما العولمة من المنظور العربي الإسلامي فالبعض يعرفها بأنها "إجتياح الشمال للجنوب ، أي اجتياح الحضارة الغربية – المتمثلة في النموذج الأمريكي – للحضارات الأخرى ... أو أنها القسر والقهر والإجبار على لون من الخصوصية ، يعوله القهر ليكون عالمياً"[20] .

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف "العولمة" إجرائياً بأنها "عملية تهدف إلى هيمنة الفكر والثقافة الغربية على الثقافات الأخرى بدعوى التعاون والتواصل وإزالة الحدود والمسافات بين الدول والشعوب" .

الدراسات السابقة :

قامت الدراسة الراهنة بتقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين الأول : يتعلق بالدراسات التي عنيت بالتعليم في المستقبل والثاني : الدراسات التي عنيت بالهوية العربية الإسلامية نذكر من بينها ما يلي :

أولاً : الدراسات التي اهتمت بالتعليم في المستقبل .

1/ دراسة : Jacques Delors (1996)[21] .

وقد جاءت في صورة تقرير يحمل اسم "التعليم ذلك الكنز المكنون" Learning the Treasure Whithn حدد ملامح التربية الدولية في القرن الحادي والعشرين وفق أربعة مبادئ هي :-

1- التعليم للعيش المشترك .
2- التعليم للكينونة .
3- التعليم للمعرفة .
4- التعليم للعمل .

2/ دراسة الخطيب (1998م) [22] :

أبرزت هذه الدراسة توجهات الدراسات التربوية العالمية ، حيث بلغت نحو (49) توجهاً لعل ما يتعلق منها بالدراسة الحالية ما يلي :

- تهيئة الأنظمة التعليمية لمواجهة التحديات العالمية .
- العناية بالتربية الأخلاقية في مواجهة تلك التحديات .

- الحاجة إلى صياغة لنظرية تربوية إسلامية صياغة حديثة لمواجهة التحديات والأخطار التي تهدد الهوية العربية الإسلامية .

3/ دراسة السليطي والصيداوي (1998م) [23] :

هدفت هذه الدراسة إلى مراجعة تحليلية ونقدية لمختلف الدراسات التي تناولت المستقبليات والإصلاحات التربوية التي قامت بها بعض المنظمات والهيئات العربية والإسلامية والدولية ، وبعض الدول المتقدمة والنامية ، وذلك في محاولة منها تكوين رؤى مستقبلية مجدية للأمة العربية والإسلامية .

4/ وثيقة مدرسة المستقبل [24] :

هدفت هذه الوثيقة التعرف على الملامح الرئيسية للمؤسسة المدرسية العربية في القرن الحادي والعشرون ، وقد أوصت هذه الوثيقة بضرورة تغير مناهج المؤسسة المدرسية العربية في القرن الجديد ، وأن تُبنى بمشاركة واسعة من كل فئات المجتمع ـ وضرورة تغيير النظرة إلى التقديم بحيث تتسع لتشمل قياس قدرات الطلاب على تحقيق ذواتهم والعيش مع الآخرين .

5/ دراسة الحر (2001م) [25]:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الخطوط الاستراتيجية لتربية المستقبل والتحديات التي تواجهها ، وقد خلصت الدراسة إلى وضع صورة مقترحة لمدرسة المستقبل تتضمن رسالتها ، والمبادئ التي تقوم عليها ، والأهداف الغايات التي تنشرها .

ثانياً : الدراسات التي تناولت الهوية العربية الإسلامية :

6/ دراسة ، خلف (1998م) [26] :

هدفت هذه الدراسة إلى عرض تصور نظري لمفهوم "العولمة Globalization" كتصور نظري لفهم العديد من التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي أصابت العالم ومن بينه مجتمعات الخليج العربي ، كما قامت الدراسة برصد العلاقة بين المجتمعات الخليجية وبين العولمة ، وأسفر هذا الرصد على تحديد مجموعة من التحولات التي أصابت هذه المجتمعات من بينها :

- انسياب حركة العمالة والثقافات الأجنبية بشكل كبير ، الأمر الذي أدى إلى ظهور خلل كبير في التركيبة الثقافية والسكانية لهذه المجتمعات .
- الجهود التي تقوم المجتمعات الخليجية للتأكيد من عوامل التمايز للهوية الثقافية والاجتماعية لمجتمعاتهم في مواجهة تهديدات ثقافات الوافدين .

7/ دراسة البهواش (2000م) [27]:

هدفت هذه الدراسة رصد ملامح النظام العالمي الجديد ومخاطره المختلفة على الهوية العربية الإسلامية من تشويه لصورة العرب والمسلمين ، وهدفت الدراسة أيضاً إلى وضع تصور لاستراتيجية تربوية عربية وقائية في مواجهة هذا النظام تقوم على :-

- بلورة مفهوم عصري للتعليم العربي .
- إنتاج مناهج تعليمية جديدة .
- تضمين النظرة الدولية في التعليم العربي .
- تنشئة الإنسان العربي في إطار التربية الإسلامية الصحيحة .

8/ دراسة خريسان (2001) [28] :

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على التأثيرات المختلفة "للعولمة" سواء على مستوى الدولة القومية ، أو على المستوى العالمي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات من بينها.

- في ظل "العولمة" بدأت الثقافة بوصفها إنتاجاً اجتماعياً تتحول إلى سلعة ينطبق عليها ما ينطبق على السلع المادية.
- إن "العولمة" ليست سلبية في مجملها ، إنما تتوافر على بعض الفرص التي بالإمكان استغلالها والاستفادة منها في تحقيق التقدم للإنسانية .

التعليق على الدراسات السابقة :

من استعراض الدراسات السابقة يتضح أن ثمة أمور لا بد من التأكيد عليها لعل من أهما ما يلي :-

1- أن العالم – بما فيه العالم العربي – يتعرض لمجموعة من التحديات والمخاطر لا بد للأنظمة التعليمية من مواجهتها .

2- حاجة المجتمعات العربية إلى صياغة حديثة لنظرية تربوية إسلامية تكون في مواجهة التحديات والمخاطر التي تحدق بالأمة العربية الاسلامية .

3- أن التعليم في القرن الجديد – الحادي والعشرين – يرتكز على مجموعة من المبادئ هي : بيئة تعليمية جديدة – التعليم الشخصي – تعليم مبتكر للمعرفة – التعليم مدى الحياة .

4- أن المجتمعات العربية الإسلامية تتعرض الآن – وفي المستقبل – لمجموعة من الأخطار والتحديات بعضها داخلي كالتغير في التركيب السكاني ، والتغيرات الثقافية والقيمية ، والتغيرات المجتمعية المختلفة ، وبعضها خارجي : كالثورة العلمية والتكنولوجية ، والتوتر بين العولمة والمحلية ، والتغيرات الاقتصادية والسياسية التي يشهدها العالم .

5- مدرسة المستقبل هي إحدى الطروحات التربوية التي ينشدها التربويون العرب لمجابهة تلك الأخطار والتحديات ، حيث أن المطلوب منها شيئين الأول يتعلق بالكيفية التي يتم من خلالها التعامل مع تلك الأخطار والتحديات والأمر الآخر مراعاة الخصوصية والذاتية العربية الإسلامية التي تتميز بها المنطقة العربية الاسلامية .

القسم الثاني

"مفهوم مدرسة المستقبل ، وأهم الطروحات الموجودة لها الآن على الساحة العالمية"

مقدمة :

مع بداية الألفية الثالثة بدأت كثير من الأمم الجادة مراجعة حياتها حيث قامت بوقفة مع ذاتها ، تراجع أعمالها وتقّوم أدائها ، وتحلل نقاط القوة والضعف فيها ، وتحدد فرص التطوير وخياراته ، لتعمل على تعزيز الإيجابيات وتلافي السلبيات . وهذا شأن الأمم الحية التي تريد أن يكون لها مكان على خارطة الحضارة الإنسانية . وهذا ما يفسر اهتمام كثير من دول العالم بمراجعة أنظمتها التربوية والتعليمية مراجعة جذرية بشكل مستمر للاطمئنان على قدراتها على إعداد الأجيال لمجتمع القرن الحادي والعشرين[29] .

وكان للدول الغربية السبق في هذا المجال ، حيث تغير ت السياسات التربوية والأنظمة التعليمة بها لمسايرة معطيات العصر الجديد ، فبعد أن كان جوهر العملية التعليمية وهدفها الأساسي في أغلب مجتمعات هذه الدول يستهدف تكوين الرد الذي تتحقق فيه مواصفات العامل في المصنع أو المكتب ، أدركت هذه الدول أن هذا النمط من التعليم لا يمكن أن يصنع إنسان عصر المعلومات ويجعله متوافقاً مع متطلبات العصر الجديد.

وقد أبرزت اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين عام (1996م) من خلال تقرير قدمته إلى اليونسكو ، ضرورة مراجعة السياسات التعليمية في الدول الأعضاء لكي تكون قادرة على مواجهة التحديات والمخاطر الرئيسية التي تحتل مكان الصدارة في إشكالية وضع السياسة التربوية للقرن الحادي والعشرين وهي [30] :-

- التوتر بين العالمية والمحلية .
- التوتر بين الكلي والخاص .
- التوتر بين التقاليد والحداثة .

- التوتر بين المدى الطويل والمدى القصير .
- التوتر بين الروحي والمادي .

كما أوضحت اللجنة المذكورة أن تربية القرن الواحد والعشرين قائمة على مبدأ التعلم مدى الحياة ، وهو عملية بناء مستمرة لشخصية الإنسان ولمعارفه واستعداداته ، وهو شامل للإنسان في مراحل حياته من الطفولة وحتى نهاية العمل . كما يشمل كل ا لأنشطة التي تتيح لكل إنسان أ، يكتسب معرفة دينامية بالعالم والآخرين وبنفسه .

صور مدرسة المستقبل :

في إطار جهود واهتمامات الدول وبخاصة المتقدمة منها لتطوير أنظمتها التربوية والتعليمية ، من أجل مواجهة التحديات والمخاطر التي تواجهها ، انطلقت مجموعة من التجارب العلمية في مجال المدرسة الحديثة القادرة على الوفاء . بمتطلبات المستقبل وأعبائه والتي أطلق البعض عليها مصطلح "مدرسة المستقبل" ومن هذه التجاري ما يلي :

1/ مدارس كسر القالب "الأمريكية" Break the Mold School :[31]

وقد قامت بتأسيسها شركة أمريكية كبرى في عام (1991م) ، بغرض تطوير المدارس ، ويقوم بتمويل هذه المدارس القطاع الخاص ، وقد سميت بهذا الاسم لأنها مدارس غير تقليدية تستطيع مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ، وتتلخص الملامح العامة لمدارس كسر القالب "الأمريكية" بالآتي :

- زيادة استخدام التكنولوجيا التعليمية .
- تغيير طبيعة العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي لزيادة التفاعل والارتباط بينهما.
- بناء التقويم التربوي بشكل يصل إلى الحقيقة المطلوبة .
- تغيير دور المعلم من توصيل المعرفة إلى دور المرشد أو المدرب الشخصي .
- تحقيق التكامل في المنهج التربوي وفي التعليم بين مختلف المواد الدراسية.

2/ مدارس الميثاق Chatter School [32] :

وهي مدارس شديدة التنوع فيما يتعلق ببرامجها التعليمية واستقلاليتها وخططها التقويمية ، وهي مؤسسات تعليمية اختيارية مستقلة تشتغل على أساس ميثاق – أي اتفاقية – تعطيها امتيازات عن غيرها من المدارس ، وهذا الميثاق ينعقد بين الجماعة التي تؤسس هذه النوعية من المدارس وبين راعيها الذي يكون إما مجلس التعليم المحلي ، أو مجلس المنطقة أو مجلس الولاية .

ومدارس الميثاق يمكن أن تكون مدارس ابتدائية أو ثانوية ، وتتميز عن المدارس العامة الرسمية بمكانتها الخاصة كجسر بين المؤسسات التعليمية العامة والخاصة وبموجب أنظمتها تتمتع بحريتها مقابل وعدها بتحسين أداء الطلبة ، ولذلك فهي تقتحم ميادين التجريب والتجديد وهناك مجموعة أخرى من التصورات المقترحة لمدرسة المستقبل والتي من المأمول أن تطبق قريباً على الساحة التربوية والتعليمية من بينها [33]:-

1- المدرسة المتعلمة The Learning School : وهي مدرس تتمحور حول مبدأ (التربية المستديمة) وأن التعليم عملية مستمرة مدة الحياة ، وأن الجميع قابل للتعليم فالطالب والمعلم والمدير والأخصائي وولي الأمر جميعهم بحاجة إلى التعليم والتدريب والتنمية المهنية ، وهي مدرسة تتمركز حول فكرة (مجتمع مدرسي دائم التعلم).

2- المدرسة الإلكترونية The Electronic School : وهي نموذج لمدرسة المستقبل تسعى لأن يحل الحاسب الآلي و جميع تطبيقاته التقنية محل العمل اليدوي الروتيني ، بحيث يشتمل هذا الاستخدام العمليات الإدارية والمالية والإجرائية والتعليمية والمعلوماتية والبحثية .

3- المدرسة النوعية School- Driven Quality : وهي نموذج آخر لمدرسة المستقبل تتبنى نظرية الجودة الشاملة "Total Quality" والتي أساسها "جودة

التعليم" ونوعيته العالية ، وتركز على مبدأ "التحسين المستمر" وفق أعلى معايير الأداء العالي ، سواء في التحصيل الدراسي أو طرق التدريس ، أو أسلوب الإدارة أو المناهج الدراسية ، أو العلاقات المدرسية .. وغيرها ..

4- المدرسة التعاونية The Collaborative School : وهي نموذج لمدرسة المستقبل تتبنى مفهوم "التعليم التعاوني" القائم على مبدأ التعاون بين المعلم والمتعلم ، والتعاون بين المعلمين بعضهم البعض ، والتعاون بين المعلمين مع بعضهم في تحضير الدروس ووضع الاختبارات ، ومناقشة كيفية تطوير أساليب التدريس .

5- المدرسة المبدعة The Creative School : وهي إحدى نماذج مدرسة المستقبل التي تسعى لتبنى مبدأ "تشجيع وتنمية ملكة الإبداع" ، حيث تعتقد أن كل شخص في المدرسة لديه قدرة على الإبداع والابتكار ، بشرط أن تتوفر له البيئة المناسبة والمناخ الملائم الذي يشجع المبادرات الفردية .

6- المدرسة المجتمعة School as Community : وهي مدرسة للمستقبل تتبنى مبدأ "تحطيم الأسوار بين المدرسة والمجتمع" بكل شرائحه وفئاته ، وتسعى إلى إقامة علاقات مجتمعية مبنية على أسس رشيدة بينها وبين المجتمع المحلي بكل مؤسساته .

ومن العرض السابق يمكن تحديد صيغة أو أكثر من هذه الصيغ لتكون بمثابة مدرسة للمستقبل في النظام التعليمي العربي ، تكون قادرة على إعداد طلابها إعداداً شاملاً ومتكاملاً بحيث يكونوا قادرين على التعامل مع المتغيرات والتحديات المستقبلية ، في نفس الوقت المحافظة على هويتهم وذاتيتهم العربية والإسلامية ، وهو ما سوف يتضح من خلال القسم الأخير من هذه الدراسة .

القسم الثالث

"الهوية العربية الإسلامية كهدف تربوي"

سبق أن تعرضنا لمفهوم الهوية العربية الإسلامية من خلال القسم الأول من هذه الدراسة ، وفي هذا القسم تناقش الدراسة الراهنة موضوع الهوية العربية الإسلامية كهدف تربوي ، وللوصول إلى تحقيق هذا الهدف يجدر بنا رصد أهم التحديات والأخطار التي تحدق بهذه الهوية ، والتي يمكن إجمالها في الآتي :-

أولاً: التحديات الخارجية :

1/ العولمة :

العولمة بالمفهوم الذي تم طرحه في القسم الأول من هذه الدراسة يعني بالأساس أربعة أمور [34]: أولها تفكيك الدولة القومية ككيان سياسي ، وثانيها تمييع وتذويب مفاهيم الوظيفة الاجتماعية للدولة ، وثالثها إعادة صياغة العلاقة بين رأس المال والدولة ، ورابعها إحداث تغيير شامل في مفاهيم الليبرالية الجديدة .

والمتأقلم للمفاهيم التي عرضناها "للعولمة" يجد أنها سوف تفقد الدول العربية الإسلامية سيادتها وهوتيها ، وتدمجها فيما يسمى بالقرية العالمية ، أو الكوكبية وقد يؤدي ذلك إلى طمس الهوية الثقافية ، وخصوصاً أننا في الوقت الحاضر غير مؤهلين تربوياً لمجابهة الآثار المترتبة على انتشار مفهوم "العولمة" ، والسؤال الذي يطرح نفسه الآن – وهو سؤال قديم – هل سنغلق على أنفسنا الباب في وجه أية ثقافات وافدة إلينا ؟ أم سنحاول التكيف مع هذه الثقافات ؟ أم نستسلم ونسلم لها ونتبعها بشكل مطلق؟

ولمواجهة هذا التحدي وللإجابة على التساؤل المطروح ، ينبغي على القائمين على النظام التربوي العربي أن يضعوا في اعتبارهم عند إعداد السياسة التربوية المستقبلية الأمور التالية [35] -:

1- الإعداد التربوي للمواطن العربي المسلم من خلال النظر في البُعد المستقبلي للتعليم وذلك عن طريق بناء استراتيجية تربوية عربية تسمح بالتفاعل ا لحقيقي مع "العولمة" .

2- إعداد الفرد العربي المسلم القادر على إدراك أن مخاطر "العولمة" على الهوية الثقافية لا يمكن القضاء عليها عن طريق الإنغلاق على الذات ورفض الآخر ، وإنما يتأتي بإعادة الموروث القديم المكون الرئيسي للثقافة الوطنية بحيث تزال معوقاته وتستنفر عوامل تقدمه وكلا العنصرين موجود في الثقافة .

3- تربية الفرد العربي المسلم على عدم الانبهار بالغرب ومقاومة قوة جذبه وذلك برده إلى حدوده الطبيعية في محاولة القضاء على أسطورة الثقافة العالمية .

2/ التكنولوجيا والتقنية :

أن عالم اليوم وعالم الغد هو عالم التكنولوجيا المتقدمة ، وأصبحت الدليل على امتلاك مقومات القوة سواء في السلم أو في الحرب وتدعم هيمنة القوى على الضعيف في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية .. إن عالم التكنولوجيا الذي نعيشه الآن عالم سريع التغير والتطور ، وهو ليس بمعزل ثقافة المجتمعات التي تصدره ، وبالتالي يترك تأثيره في ثقافة المجتمعات التي تستورده .

وفي ضوء هذا فإن المجتمعات العربية الإسلامية تواجه تحدي التطور التكنولوجي والتقني المستمر ، ويتمثل هذا التحدي في كيفية اختيار التكنولوجيا التي تخدم هويتها الثقافية ولا تتعارض مع قيم وثوابت هذه المجتمعات التي تستمد جذورها من مصادر التشريع الإسلامي الحنيف ، والقيم العربية الأصيلة ، ويمكن تقديم التكنولوجيا الحديثة لأجيال هذه الأمة في المناهج المدرسية مع المحافظة على الهوية باستخدام التقنيات التي تناسب أوضاعنا لنبدع فيها ، كما أبدعت أمم أخرى كاليابان مع محافظتها على هويتها الثقافية [36].

وليكن معلوم أن المجتمعات العربية والإسلامية يجب أن تدرك أ، التطور الحضاري وإثبات الهوية والذاتية الثقافية لا يتوقف على مجرد متابعة التكنولوجيا والتقنية ونقلها من الغرب ، وإنما لا بد أن تضع في خططها التربوية والتعليمية الاستراتيجيات التي تؤهلها لتلحق بركب التطور والتقدم ، لكلي تنتقل من مجرد المتلقي إلى المبدع والمنتج لهذه التكنولوجيا ، وأن على هذه المجتمعات أن تستفيد ما أمكن من الثورة التكنولوجية والتقنية في مؤسساتها التربوية والتعليمية ، سواء في اختيار وتخطيط وبناء المناهج الدراسية ومحتواها ، وأساليبها أو في طرق التقويم والاختبارات وغيرهما من العمليات داخل المنظومة التعليمية[37] .

3/ وسائل الإعلام :

وهي تمثل الضلع الثالث لمثلث التحديات والأخطار التي تهدد ا لهوية العربية الاسلامية إذا لم يتم العامل معها بوعي ، وإعادة تشكيلها "وترويضها" بما يخدم مصالح وأهداف هذا المجتمع .. ووسائل الإعلام بالشكل والكيفية القائمة عليها الآن تشكل – بلا شك – خطراً جسيماً على الهوية الثقافية للعرب والمسلمين من خلال ما يسمى "بالقوة الناعمة" (الإعلام العالمي) – الخاضع تماماً للسيطرة الصهيونية والتي تحاول من خلال هذه القوة فرض مفهوم "العولمة" على الآخرين .

من خلال وسائل الإعلام المختلفة (صحافة ، إذاعة ، تلفزيون ، إنترنت وغيرها) – تسعى الدول الغربية إلى الهيمنة على الهوية الثقافية العربية والاسلامية من خلال محاولات عولمة الحياة والثقافة عموماً ، عن طريق تركيز وسائط الإعلام على ما تشاء من القيم ، وإهمالها لما تشاء ، وبالتالي سعيها لفرض ثقافة بذاتها ، وهذا ما يجري بوعي من قبل من يملك هذه الوسائط ، وبدون وعي من قبل المستفيد[38].

ومن الأخطار التي نتجت عن وسائل الإعلام أنها ساهمت في تفشي ظاهرة الضعف اللغوي للغة العربية ، حيث أن هذه اللغة هي أحد المقومات الأساسية للهوية الثقافية الإسلامية ، فبالإضافة إلى بثها لمادة علمية وثقافية ضحلة في بعض الأحيان ، نجدها أحياناً كثيرة تساهم في

نشر اللهجات العامية ، حتى البرامج الإذاعية والتلفزيونية نجد أن بعضها يحمل أسماء أجنبية ، والبعض الآخر يحمل أسماء نصفها عربي والنصف الآخر أجنبي أما البرامج التي تقدم باللغة العربة الفصحى فإن أغلبها يقدم للجمهور بطريقة منفرة بعيدة عن هموم الناس ونبض حياتهم اليومية [39].

ثانياً : التحديات الداخلية :

هناك مجموعة من التحديات الداخلية التي تهدد جانب الهوية العربية الإسلامية وذلك في ظل التغير السياسي والاقتصادي على وجه الخصوص في المنطقة العربية – لاسيما منطقة الخليج العربي – كان منطقياً أن تتغير معه الأوضاع الاجتماعية ، وقد نتج عن هذا التغير مجموعة من التحولات ، مثل الاعتماد على العمالة الأجنبية ، والتغيرات التي أصابت الأسرة العربية نتيجة عمل المرأة ، وترك مهمة التربية والتوجيه للأبناء للخدم والمربيات[40] . ولا شك أن ذلك وغيرها من التغيرات الاجتماعية قد ترك آثاره على الهوية الثقافية للنشء سواء من خلال اللغة أو القيم والاتجاهات الفكرية .

فلو أخذنا تأثير المربية الأجنبية – كمثال- على هوية النشء ، فق أثبتت العديد من الدراسات ، أن تأثيرها يكون كبيراً وعميقاً حتى أنه يمتد ليشمل تغير اللسان العربي والفكر العربي وهما من ركائز وأساسيات الشخصية العربية ، وكذلك شيوع بعض الألفاظ والمرادفات الأجنبية ضمن اللغة العربية ، مثل (مافي – سيم سيم – سيدا .. وغيرها) . حيث صارت مثل هذه الألفاظ والكلمات وكأنها جزء من تراثنا اللغوي ، كما أن استخدام المربية الأجنبية لرعاية الأبناء قد يؤدي إلى إحداث اتجاهات سلبية لهم تتسم بالإهمال واللامبالاة ، وعدم التعامل معهم إلا بالعنف والسيطرة ، وفي هذه الحالة يفقد الطفل توازنه النفسي ويجعله يشعر بالضياع . وقد يتعرض في نهاية الأمر إلى عملية "المحو الثقافي" وهي عملية تحدث نتيجة تخلص الطفل لثقافته ليحل محلها ثقافية المربية [41].

ولـذلك فإنـه يجـب علـى المجتمعـات العربيـة مـن خـلال كافـة المؤسـسات ، ومـن بينهـا المؤسسة التعليميـة مواجهـة هذا التحـدي بالتأكيـد علـى الثوابـت المجتمعيـة وعـدم التفـريط فيهـا ، والتكيـف مـع التطـورات الاجتماعيـة الجديـدة ، وذلـك بمـا لا يتعـارض مـع قيم وثوابـت المجمـع الأصيلة[42] .

2/ ضعف مخرجات نظام التعليم العربي [43]

والذي يتعلق بفقر محتوى برنـامج التكوين التعليمـي وقصـوره عن الحاجـات المعرفيـة والعلميـة ، وتخـريج أفواه ودفعـات متلاحقـة مـن أنـصاف المتعلمـين ممـن لا تـستفيد مـن طاقـاتهم المتواضعة مؤسسات الإنتاج .

ويمثل ضعف مخرجات نظام التعليم العربي أحد أهم التحديات التـي تهدد جانـب الهويـة العربية الإسلامية ، والتي تتطلب من القائمين على هذا النظام مراجعته بشكل كامل وجذري من حيث فلسفته وأهدافه ومحتواه وكفاءته الداخلية والخارجية لكي يحقق في النهايـة أمـرين أساسيين أولهمـا : المحافظـة علـى ثوابـت وقيم هـذا المجتمـع ، وثانيهمـا ملاحقـة التطـورات والمـستجدات الحادثة على الساحتين العالمية والمحلية بما لا يتعارض مع ثوابت المجتمع وقيمه الأصلية .

3/ ضعف اللغة العربية :

تعتبر اللغة العربية أحد أهم الركائز في تشكيل الهوية العربية الإسلامية ، لأنهـا لغـة هذه الأمة من آلاف السنين ، ولأنها لغة القرآن الكريم دستور هذه الأمـة . ومـن ثـم فـإن إضـعافها أو هدمها يعني إضعاف وهدم إحدى ركائز المجتمع العربي الإسلامي الأساسية .

ومما لا شك فيه أن اللغة العربية تعاني الآن من ضعف ملحوظ ؛ وهذا نتيجة للمحـاولات التي تقوم بها قوى الإمبريالية والصهيونية العالمية من إضعاف للأمة العربية الإسلامية ، فاللغات تتقدم وتتأخر مثلها في ذلك مثل الأمم نفسها ، بـل إن تقدم اللغـات وتأخيرهـا يكـاد يـساير ويـوازي تقدم الأمة وتأخيرها وهناك علاقة جدلية صحيحة بين حضارة الأمة ومكانة اللغة [44].

والمتأقلم لواقع اللغة العربية في الوقت الحاضر يجد أن كثير من الدراسات العلمية أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أنه صاحب ضعف الأمة العربية الإسلامية وتدهور حالتها الحضارية ضعف في لغتها ، ومن مظاهر ضعف اللغة العربية الآن ، إذدواجية اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية ، حيث يتعلم الطالب داخل الفصل اللغة العربية بقواعدها ويمارس خارجه اللهجات المحلية ، ومن المظاهر أيضاً ضعف مستويات المعلمين القائمين على تدريس اللغة العربية بالمدارس الأمر الذي يساعد على ضعف مستويات الخريجين وتشيع في كتاباتهم مجموعة من الأخطاء الإملائية والنحوية[45] .

وقد فسرت العديد من الدراسات أسباب ضعف اللغة العربية وتهديدها لجانب الهوية العربية الإسلامية ، إلى مجموعة من العوامل بعضها يرجع إلى المؤسسات التعليمية من ضعف للمادة العملية وطبيعتها ، وضعف إعداد المعلم وتدريبه وتقليدية طرق التدريس وعقم الامتحانات[46] .

والبعض الآخر يرجع إلى المجتمع ذاته في تساهله في استعمال اللهجات المحلية ، وقبوله لبعض الألفاظ والمرادفات الأجنبية بسرعة تداولها وانتشارها بين طبقاته المختلفة . هذا بالإضافة إلى عامل ظهور "العولمة" وما نتج عنها من هيمنة اللغة الإنجليزية على حساب اللغات القومية ومن بينها اللغة العربية ، وذلك باعتبارها اللغة المنتجة للتقنية الحديثة التي ساعدت على انتشار وذيوع "العولمة"[47].

ويعتبر ضعف اللغة العربية أحد التحديات الهامة المؤثرة في ضعف الهوية العربية الاسلامية ، وهذا التحدي يفرض على القائمين على هذه اللغة سواء في المؤسسات التعليمية ، أو المؤسسات الإعلامية وغيرها العمل على خطين متوازيين [48] :

- دراسة معمقة للغة العربية من خلال مفاهيم جديدة قادرة على تحليلها إلى عناصرها المنطقية وتطويرها كلغة حية قادرة على مواكبة المستجدات الثقافية التقنية .
- إبداع ثقافات وأدوات تتعامل مع اللغة العربية كأداة حضارية قادرة على تحسين استخداماتها في مختلف تطبيقات الحاسوب ، بما في ذلك شبكة الإنترنت ، ومن أجل ذلك

لا بد من السعي الجاد لإعادة النظر في تدريس اللغة العربية وفي تطوير الوسائل الحديثة لذلك ، ونشرها على أوسع نطاق ممكن ، والعمل على استخدامها كأداة حضارية في المدرسة والمجتمع .

4/ الانفجار السكاني :

نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية والصحية التي شهدتها المجتماعات العربية في العقود الأخيرة ، أن تزايدت أعداد سكان الدول العربية بشكل ملحوظ حيث من المتوقع أن يصل تعداد سكان الدول العربية في عام (2025م) إلى ما يقرب من (400) مليون نسمة نصفهم تقريباً أقل من (15) عاماً . وستشكل هذه الزيادة الهائلة في السكان ضغوطاً على جميع الموارد والبنيات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ، وسيكون من الصعب على الأنظمة التعليمية العربية تلبية الطلب المتزايد على التعليم [49].

وهناك جانب آخر لتأثيرات النمو والحراك السكاني على النظم التعليمية في المنطقة العربية خلال القرن الحادي والعشرون ، وهو ذلك المتعلق بالمناهج والمحتوى الدراسي وإدارة التعليم والسيطرة عليه .. كل ذلك يمثل جانب من جوانب التحدي التي تهدد الهوية العربية الإسلامية ، والتي تحتاج من النظام التعليمي مواجهتها بالدراسة والبحث ووضع الحلول الممكنة .

مما سبق عرضه يتضح أن ثمة مجموعة من التحديات والأخطار التي تهدد جانب الهوية والزاتية العربية الإسلامية ، بعضها يرجع إلى عوامل خارجية وعالمية ، والبعض الآخر يرجع إلى عوامل محلية وداخلية .. تحتاج من الأنظمة التعليمية العربية أن تتصدى لها وألا تقف مكتوفة الأيدي بصددها . ولهذا جاءت توصيات مشروع التعليم في الوطن العربي حول أهداف التعليم في المنطقة العربية في المستقبل على النحو التالي [50]:-

1- تنمية الجسم والوجدان .
2- غرس الإيمان بالله ورسوله والقيم الروحية والإنسانية .
3- غرس الاعتزاز بالعروبة والأمة العربية .

4- تدريب الفرد على واجبات المواطنة والمشاركة المجتمعية والسياسية .

5- غرس قيم وممارسات العمل والإنتاج .

6- إعداد الإنسان للمستقبل وسرعة الاستجابة للتغير .

7- إعداد الإنسان القادر على صنع المستقبل : الابتكار والإبداع والتخطيط والتنظيم .

8- الإسهام في تحقيق التنمية الشاملة وسد فجوة التكنولوجيا وتجاوزها .

9- تنمية التفكير المنهجي النقدي العقلاني .

والمتأمل لهذه المبادئ يجد أنها ترتكز على جانبين أساسيين يتصلان بشكل أو بآخر بقضية الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية هما :

- غرس الإيمان بالله ورسوله والقيم الروحية والاعتزاز بالعروبة والأمة الإسلامية .
- إعداد الإنسان العربي للمستقبل متسلحاً بالعلم والتكنولوجيا ، مع تمسكه بالقيم والثوابت السابقة .

القسم الرابع

"تعزيز الدور التربوي المنوط بمدرسة المستقبل في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية"

تمهيد :

في ضوء العرض السابق والذي تناولت فيه الدراسة الراهنة التحديات والأخطار المحدقة بالمجتمعات العربية الإسلامية سواء كانت أخطار وتحديات خارجية أم كانت أخطار وتحديات نابعة من الداخل . وفي هذا القسم تعنى الدراسة بتفعيل الدور التربوي لمدرسة المستقبل كأحد البدائل التي يمكن طرحها في مواجهة تلك التحديات والأخطار وذلك على النحو التالي :-

- ملامح الدور التربوي لمدرسة المستقبل في المنطقة العربية الإسلامية:

من الواضح أن المدرسة ا لعربية الإسلامية بصورتها التقليدية لم تعد قادرة على مواجهة التحديات والأخطار التي تحدق بالهوية العربية الإسلامية ، ويمكن تفعيل هذا الدور كما يلي :-

- أولاً : أهداف مدرسة المستقبل :

من الطبيعي أن تتغير أهداف المؤسسة المدرسية بتغير أهداف العصر ومستجداته ، وعصر القرن الحادي والعشرين ستضاعف معه المعرفة والتغير الدائم فيها ، مما يترتب عليه أن الإحاطة بها كاملة أمراً غير ممكن ، وإنما الممكن هو أن يهيأ الأفراد من خلال التعليم لمتابعة حركتها والقدرة على الوصول إليها والاختيار منها والتحقق من دقتها . كما أن من ملامح القرن الجديد – الحالي- إزالة الفواصل والحدود بين الدول والمجتمعات ، بفضل التكنولوجيا الجديدة والتطور التقني زالت كثير من الفواصل والحدود ، وبالتالي سيترتب على المؤسسة المدرسية – مدرسة المستقبل- العربية أن تعيد سياستها وأهدافها من جديد لصياغة جديدة للقدرات والمكونات والمهارات التي تريد أن تنميها في الفرد [51].

وفي ضوء ذلك يمكن أن تقترح الدراسة الراهنة مجموعة من المبادئ :-

1- تنمية العقل والوجدان العربي من خلال مدرسة المستقبل ، وذلك بغرس الإيمان بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره ، والتأكيد على القيم الإنسانية وعالمية الإسلام ، وغرس قيم الاعتزاز بالإسلام وبالعروبة في نفوس الطلاب .
2- أن تركز أهداف مدرسة المستقبل على ذاتية التعلم ، وتدريب الطلاب على كيفية البحث عن المعرفة والتأكد من مصادرها المتعددة .
3- أن تعمل مدرسة المستقبل على تنمية شخصية المتعلم من كافة جوانبها الجسمانية والوجدانية والروحية والنفسية في إطار الثقافة الإسلامية والعربية الصحيحة ، حتى تكون قادرة على مواجهة كافة التحديات والأخطار المحيطة بها .
4- أن تركز مدرسة المستقبل على تدريب المتعلم على كيفية التعاون والتفاعل مع الآخرين ، وتمكنه من فهم الحضارات العالمية ، والحوار الهادف معها .

5- أن تكون مدرسة المستقبل المعبر الذي من خلاله يستطيع المتعلم أن ينفتح على التجارب والخبرات والاتجاهات المعاصرة أخذاً وعطاءً ، في إطار هويته الثقافية العربية الإسلامية الأصيلة .

6- أن تتكامل الأهداف التربوية والتعليمية لجميع مراحل التعليم بمدارس المستقبل ، بحيث تخرج جميعها في منظومة متكاملة ، لا ازدواج فيها ، ولا تعارض بينها ، ولا تكتفي بالجوانب النظرية فقط بل تكون أهدافاً قابلة للتطبيق ومرتبطة بالواقع ومتغيراته ومستجداته المختلفة .

- ثانياً : مناهج مدرسة المستقبل :

يرى خبراء التربية والتعليم أن أي إصلاح تعليمي لا يستطيع أن يصل إلى المناهج الدراسية ويغير من محتواها لتناسب متغيرات العصر ، يحكم على هذا الإصلاح بالفشل ، فالمناهج تشكل المحور الرئيسي لكيف التعليم وجودته . ومن الملاحظ على المناهج الدراسية التي تقدم للطفل والشاب العربي أنها لا تمت بصلة لحياة هؤلاء في القرن الحالي . كما أن هذه المناهج تقدم بشكل مجزأ غير مترابط تركز على الجوانب المعرفية ، دون غيرها من الجوانب المهارية أو الوجدانية ، ويعتمد على التلقين والأساليب القهرية التي تتعمد على قتل القدرات النقدية لدى المتعلم وتكرس ثقافة الذاكرة والتماثل ، تلك الثقافة التي تعطل الطاقات الإبداعية لدى المتعلم[52] .

ولهذا فإن مناهج "مدرسة المستقبل" حتماً ستتغير لتحقق الأهداف السابقة ،و سوف تتغير من حيث المحتوى ومن حيث طرائق التدريس ، ومن حيث وسائل التعليم والتكنولوجيا التعليمية ، ومن حيث التقويم والاختبارات .

أ/ فمن حيث المحتوي :

1. أن تتشكل محتويات منهج "مدرسة المستقبل" على العلوم المرتبطة بالعصر ذات البُعد المستقبلي ، القائمة على التجريب ، المرتبطة بالإمكانيات العربية البشرية والمادية المتاحة حالياً ومستقبلاً .

2. أن ترتكز محتويات منهج "مدرسة المستقبل" على عنصرين أساسيين ، الأول : الثقافة العربية الإسلامية بملامحها السمحة ذات الجذور العميقة في المجتمع العربي والإسلامي ، والثاني : الانفتاح على الثقافة العالمية بشكل يسمح للمواطن العربي معرفة كل ما هو جديد على الساحة العلمية والثقافية العالمية ، وبما لا يهدد ثقافته القومية والإسلامية .
3. إعادة هيكل محتويات "مدرسة المستقبل" كي يكون أكثر مرونة وتنوعاً ، من حيث إمكانية السماح للطلاب في الانتقال الأفقي والرأسي ، أو من حيث إمكانية الامتداد والتشعيب اللامحدود للتخصصات والمقررات الدراسية .
4. أن يتوفر في محتوى منهج "مدرسة المستقبل" قواعد مشتركة بين الدول العربية تسهم في وحدة الفكر والمعرفة لدى المواطن العربي ولا مانع من أن يسمح في الوقت نفسه بالمرونة اللازمة – إن أقتضى الأمر – بإبراز خصوصية كل بلد.
5. أن يكون لمقررات اللغة العربية مكانة خاصة في محتوى منهج "مدرسة المستقبل" للأرتقاء" بمستوى تعليمها ، وإكساب الطلاب مهاراتها بوصفها اللغة الأم والأداة الهامة للتواصل الاجتماعي والثقافي والتاريخي بين الشعوب العربية .
6. أن يكون لمقرر إحدى اللغات الأجنبية – وليكن اللغة الإنجليزية – مكان هام في محتوى منهج "مدرسة المستقبل" بوصفها لغة عالمية وأداة هامة للاتصال بالعالم الخارجي .
7. أن يكون للنشاطات التدريبية والتجارب مكانة هامة في منهج " مدرسة المستقبل" بما يخدم الطلاب بربط معارفهم ومعلوماتهم بالحياة وبالبيئة المحلية .
8. أن تساعد مناهج "مدرسة المستقبل" على إعداد الطلاب على إتقان أكثر من طريقة للتعلم كالتعلم التعاوني ، والتعلم الاستكشافي والابتكاري وتتيح للطلاب كذلك القدرة على المبادرات الذاتية للمشاركة الإنتاجية ، وهذه الأنواع من التعلم تبرز قدرة المتعلم على المشاركة والنشاط ، وتقلل من دور المعلم في التلقين وتوصيل المعرفة ، وتكتفي بدوره التوجيهي والإشرافي .

9. كذلك يركز منهج "مدرسة المستقبل" على مبدأ وحدة المعرفة بإستخدام المداخل العلمية البينية ، وما يتصل بها من تخصصات وأساليب جديدة قادرة على تطوير النظرة إلى الحياة بشكل شامل ومتكامل .
10. أن يكون لعلوم الحاسب الآلي المكانة المتميزة ضمن علوم "مدرسة المستقبل" سواء كمادة علمية ، أو كوسيلة تعليمة أساسية .

ب/ من حيث طرائق وأساليب التدريس :

سوف تركز "مدرسة المستقبل" على طرق وأساليب تدريسية فعالة تساعد الطلاب من خلالها على تفجير الطاقات الإبداعية والإبتكارية باستخدام طرق وأساليب متنوعة كأسلوب حل المشكلات ، وأساليب الاستشارة الفكرية والسيناريوهات والمحاكاة والخيال العلمي ، والربط بين المعارف العامة والمهارات الفنية ، والمزاوجة بين الخبرات الشخصية والعلمية والأكاديمية .

كذلك من المنتظر أن تستخدم "مدرسة المستقبل" طرق وأساليب تعليمية وتدريسية تختلف عن الأساليب والطرق الشائعة الآن ، فمع تطور المستقبل وتزايد سرعات عجلاته ، فمن المؤكد أن الفكر التربوي والفكر التكنولوجي والتقني لن ينضب ، وسيواصل إسهاماته وتقديم إنجازاته في مجال أساليب وطرق التعليم والتدريس .

جـ/ في مجال الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم :

تمثل الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم أحد المجالات التي يمكن من خلالها تطوير المؤسسات التعليمة ، و "مدرسة المستقبل" هي أكثر المؤسسات التعليمية حاجة إلى استخدام أحدث المبتكرات في هذا المجال على أن يحكمها في ذلك مجموعة من المبادئ التي توجه الاستخدام الأمثل لهذه التكنولوجيا وتلك التقنية من أهمها ما يلي :-

- أن يكون "المدرسة المستقبل" خريطة متكاملة لمنظومة الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم والتعلم ، بحيث تكون قادرة على الأخذ منها بما يتوافق ونوع المرحلة التعليمية ،

والإمكانيات المادية ، وقدرات المعلمين على استخدامها ، وقدرات المتعلمين على الاستفادة منها .

د/ من حيث التقويم :

إذا كانت عملية التقويم هامة للمدرسة التقليدية ، فهي أكثر أهمية "المدرسة المستقبل" ، نظراً للتغيرات المتوقعة في أهداف ومناهج وطرق التدريس في هذه المؤسسة التعليمية ، وفي ضوء ذلك فإن آليات علمية التقويم سوف تركز على بعض المحاور الأساسية وهي :-

- شمولية عملية التقويم بحيث تشمل تقويم الطالب ذاته ، وتقويم المؤسسة التعليمية – المدرسة- بكل محتوياتها ومشتملاتها .
- أن لا تقتصر علميات تقويم الطالب على الجوانب المعرفية والمهارية فقط ، بل يجب أن تتعدى هذه المسألة إلى قياس الجوانب القيمية ، والتطبيقية والعملية .
- إقامة أجهزة خارج النظام التعليمي – حكومية أو أهلية أو مشتركة تتمتع بالحيادية ، وتكون لها صفة تقويم النظام التعليم بالكامل –طالب ، ومنهج ، وامتحانات ، ومبنى ، ومدرسة ، وكتاب مدرسي ، ومعلم ..الخ .
- أن تستخدم مدرسة المستقبل أكثر من وسيلة للتقويم ، من بينها التقويم الذاتي للطلاب عن طريق الحاسوب وغيره من الأساليب المتقدمة .
- ألا تغفل "مدرسة المستقبل" في ظل استخدامها كل ما هو جديد ومستحدث في أساليب التقويم ، الموضوعية والدقة المطلوبين لنجاح "مدرسة المستقبل" في أداء دورها ورسالتها .

ثالثاً : معلم "مدرسة المستقبل:

مما لا شك فيه أن معلم "مدرسة المستقبل" يحتاج إلى آلية جديدة في الإعداد تختلف عن الآلية الموجودة الآن ، ذلك لمواجهة التغيرات المستقبلية المتوقعة والمحتملة في المنظور العالمي

والمجتمعي والمعرفي والتكنولوجي ، فكل هذه الأبعاد من المؤكد سيصيبها التعديل والتطوير والتحديث وسوف تختلف بشكل أو بآخر عما هو قائم الآن ، ومن ثم فإن هذه التغيرات سوف تحدد دور وطبيعة معلم المستقبل في العملية التعليمية ، وعليه فإن هناك مجموعة من الأطر التي يمكن أن تتم في ضوءها عمليات إعداد معلم "مدرسة المستقبل" ، مع ملاحظة أن هذه الأطر ليست قوالب جامدة بل من الممكن تعديلها لمواجهة أي تغيير في أهداف وطبيعية "مدرسة المستقبل" وهي :

- قبل عملية الإعداد لا بد من معايير علمية وتربوية وصحية وثقافية ملائمة لاختيار الطالب المعلم قبل التحاقه بمؤسسات الإعداد .
- إعداد معلم المستقبل في ظل مفهوم التعليم المستمر والتطوير المهني لمواجهة التغيرات المستقبلية سواء المجتمعية أو التكنولوجية ، إن معلم المستقبل في حاجة ماسة لوجود نظام للتطوير المهني المستمر ، بحيث يكون هذا النظام مرتبط بنظام "مدرسة المستقبل" ، أو هو جزء منه .
- إعداد معلم المستقبل بشكل يكون قادراً على إدارة أكثر من وسيلة للتعلم الفعال للتلاميذ ، كالتعلم التعاوني ، والتعلم الذاتي ، والتعلم الاستكشافي والابتكاري وغيره من أنواع التعلم التي تسود تعليم المستقبل.
- أن يتيح إعداد معلم المستقبل قدراته على فهم جيد لطبيعة تلميذ "مدرسة المستقبل" ، وفهم أوسع لطبيعة المجتمع ، ومعرفة واضحة بالمتغيرات العالمية الجارية .
- إعداد معلم المستقبل لا بد وأن يتم في ضوء فلسفة تمهين التعليم ، الأمر الذي سيترتب عليه تغيير النظرة إلى المعلم وإلى عملية التعليم برمتها .
- أن يشتمل إعداد معلم المستقبل إلى جانب إعداده التخصصي ، إعداده تقنياً يكون من خلاله قادراً على الاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية وتقنيات التعلم والتعليم خاصة في ظل سيادة هذه التكنولوجيا العصر الذي نعيشه الآن ، وبطبيعة الحال سيادتها بشكل أكبر في المستقبل المنظور .

- أن يتضمن منهج إعداد معلم المستقبل الموضوعات الجديدة والعلوم المستقبلية التي من المحتمل أن تسود مناهج "مدرسة المستقبل" ، حتى لا يفاجأ المعلم بموضوعات ومقررات هو لا يعرف عنها شيئاً .
- ضرورة الاهتمام بالوضع المادي والمعنوي لمعلم المستقبل ، لأن هذا الوضع لا ينفصل عن دوره التربوي والتعليمي ، حيث أن تحسين حياة المعلم المادية والمعنوية تساهم في نجاح العملية التربوية والتعليمية بشكل كبير .

المراجـــــــــــــع :

1/ المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2000م) المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم والمعارف العرب ، دمشق من 29-30 يوليو 2000م.

2/ عبد العزيز الحر ، (2001م) مدرسة المستقبل ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ،ص 14.

3/ عدنان بدران (2001م) : رأس المال البشري والإدارة بالجودة ، استراتيجيات لعصر العولمة في التعليم العربي ، (تحديات الألفية الثالثة) ، أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ص 24.

4/ المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية السابعة (1420هـ/1421هـ - 1424هـ- 2004م) ، ص 113.

5/ على أحمد بوشيت ، (2000م) : وثيقة إستشراق مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ص 41.

6/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، (2000م) : مدرسة المستقبل ، المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم والمعارف العرب ، ص 41.

7/ حول مخاطر العولمة على الهوية العربية الإسلامية راجع :

- محمود المنير ، (2000م) : العولمة وعالم بلا هوية ، المنصورة ، دار الكلمة ، ص 156- ص 159 .
- محمود عمارة ، (1999م) : مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، نهضة مصر . برهان غليون ، وسمير أمين ، (2000م) : ثقافة العولمة وعولمة الثقافة ط2 ، دمشق ، دار الفكر .
- حسن حنفي ، وصادق العظيم / (2000م) ، العولمة ؟ ط2 ، دمشق ، دار الفكر.
- نايف علي عبيد ، (2001م) : العولمة : مشاهد وتساؤلات ، أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .

8/ حول منهج تحليل المفاهيم راجع :

- اوما سكاران (1998م): طرق البحث في الإدارة مدخل بناء المهارات البحثية ، ترجمة اسماعيل على بسيوني ، عبد الله سليمان العزاز ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، ص 1410.

- محمد منير مرسي ، (1994م) : البحث التربوي وكيف نفهمه ؟ القاهرة ، عالم الكتب ، ص ص 81-84.
9/ اوما سيكاران ، (1998م) : مرجع سابق ، ص 140.
10/ محمد عمارة ، (1999م) : مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، مرجع سابق ، ص 6
11/ محمود المنير ، (2000م) : العولمة وعالم بلا هوية ، مرجع سابق ، ص 15.
12/ اليكسي ميكشيللي ، (1993م) : الهوية ، دمشق ، دار الوسيم ص 169.
13/ تركي الحمد ، (2001م) الثقافة العربية في عصر العولمة ، ط 2 ، بيروت ، دار الساقي ، ص 18.
14/ محمد عمارة ، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، مرجع سابق ، ص ص 6-7.
15/ أيمن منصور ، (1996م) : الاختراق الثقافي عن طريق البث الوافد ، دراسة مسحية ، تحرير سعد لبيب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربي ، ص ص 14-15.
16/ نايف علي عبيد ، العولمة : مشاهد وتساؤلات ، مرجع سابق ، ص 3
17- Scholt, J,A rt,(1997): the Globalization of world politics in hon Boylis and steve Smeth (esd) the Globalization world politics, Oxford University press, P, 14.
18/ ريتشارد هيجوت ، (1998م) : العولمة والأقلمة : اتجاهان جديدان في السياسة العالمية ، أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ص 8 .
19/ باسم على خريسان ، (2000م) : العولمة والتحدي الثقافي ، ط1 ، بيروت ، دار الفكر العربي ، ص ص 18-19 .
20/ محمد عمارة ، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، مرجع سابق ، ص ص 13-14.
21- Delors, Jacques, (Chairman), et al, (1996): the Treasure Within (Report To Unesco of Intirnationag Commession on Educational for the 21 st Century), : Unesco.
22/ محمد بن شحات الخطيب ، (1998م) دراسة توجهات الدراسات العالمية المستقبلية العامة ومغازيها التربوية دراسة – دراسة مقدمة إلى مشروع استشراف مستقبل العمل التربوي في

دول الخليج العربية البحرين من 17-19 فبراير 1998م مكتب ا لتربية العربية لدول الخليج .

23/ حمد علي السليطي ، أحمد علي الصيداوي ، (1998م) : الاتجاهات العامة للإصلاح التربوي في العالم ، نماذج متميزة من المنظمات والدول الصناعية والنامية ، مشروع استشراف مستقبل العمل التربوي فبراير 1998م، مرجع سابق .

24/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، "وثيقة مدرسة المستقبل" المقدمة إلى المؤتمر الثاني لوزراء التربية والمعارف العرب ، مجلة المعرفة ، العدد (64) ، رجب 1421هـ - أكتوبر 2000م .

25/ عبدا لعزيز ا لجر ، (2001م) : مدرسة المستقبل ، مرجع سابق .

26/ سليمان نجم خلف ، (1998م) : العولمة والهوية الثقافية ، تصور نظري لدراسة نموذج الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، مجلس النشر العلمي ، العدد (61) السنة السادسة عشر (1998م) .

27/ السيد عبد العزيز البهواش / (2000م) نحو تربية عربية وقائية من مخاطر النظام العالمي" في التربية والنظام العالمي الجديد ، القاهرة مكتبة النهضة المصرية.

28/ باسم على خريسان ، (2001) : العولمة والتحدي الثقافي ، بيروت ، دار الفكر العربي .

29/ عبد العزيز الحر ، (2001م) مدرسة المستقبل العربي ، مرجع سابق ، المقدمة.

30- Delors, Jacques, (1996): Learning: the Treadure Withen, OP. Cit., P.P. (25-27).

31/ حول المزيد من صور مدرسة المستقبل راجع ما يلي :

- حمد بن علي السليطي ، وأحمد علي الصيداوي ، مرجع سابق ، ص 76.
- Daved Kearns. (1993): Towards Anew Generation of American Schools, phi Delta Kappan, June, pp. (773-776).

32/ حمد بن علي السليطي ، أحمد علي الصيداوي ، مرجع سابق ، ص ص (79-82) ، راجع أيضاً:

M.E., Sweeney. (1994) : How to plan A Charter School, Esucational Leadership, 52:1 Sept., pp. 46-47.

33/ محمد أكرم العدلوني / (2000م) : مدرسة المستقبل ، الدليل العملي ، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة "المعالم الأساسية للمؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين" الدوحة ، قطر ، مايو 2000.

34/ السيد عبد العزيز البهواش ، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، مرجع سابق، ص 90

35/ برهان غليون ، وسمير أمين ، (2000م) : ثقافة العولمة وعولمة الثقافة ، دمشق ، دار الفكر العربي ، ص 29.

36/ خليل يوسف الخليلي ، (1998م) مناهج العلوم والتقنية للقرن القادم والهوية الثقافية للمجتمعات العربية ، مجلة التربية ، العدد (125) ، ص 242.

37/ مجلة المعرفة ، (2000م) التربيون العرب يكتبون وصيتهم" العدد (64) ص 30.

38/ أسامة أمين الخولي ، (2000م) العرب والعولمة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص 135.

39/ أحمد الضبيب ، (2001م) اللغة العربية في عصر العولمة ص1 ، الرياض، مكتبة العبيكان ، ص 169.

40/ عبد المجيد سيد منصور ، (2000م) الأسرة على مشارف القرن (21)، ط1 القاهرة ، دار الفكر العربي ، ص 154.

41/ المراجع السابقة ، ص 156.

42/ على أحمد بوشيت ، (2000م) وثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية لدول الخليج ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ص 46.

43/ محمود المنير ، العولمة وعالم بلا هوية ، مرجع سابق ، ص ص (156-159) .

44/ عبد الكريم الباقي ، (1991م) مكانة اللغة العربية ومشكلات الترجمة والتعريب والتأليف الذاتية ، التعريب ، العدد (1) ص20.

45/ حلمي أحمد الوكيل ، (1992م) تحديث أساليب تعليم وتعلم اللغة العربية بالجامعة ، مؤتمر تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي، الإمارات ، مركز التعليم الأساسي ، ص 88

46/ محمد وجيه الصاوي (1989م) دراسة ميدانية للعوامل المؤدية إلى ضعف طلاب الجامعة في الغة العربية من وجهة نظر الطلاب ، جامعة قطر ، ندوة مشكلات اللغة العربية المرحلة الجامعية ، ص 179.

47/ أحمد محمد الضبيب ، (2001م) اللغة العربية في عصر العولمة ط 1 الرياض مكتبة العبيكان ، ص 165 .

48/ حسن الشريف ، (2000م) العرب والعولمة ، بحوث الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، مرجع سابق ، ص 136.

49/ مجلة المعرفة ، (2000م) التربويون العرب يكتبون وصيتهم ، مرجع سابق ، ص 32

50/ منتدى الفكر العربي ، مشروع مستقبل التعليم في الوطن العربي ، تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين (الكارثة والأمل) ، التقرير النهائي ، ص ص (67-68).

51/ مجلة المعرفة ، التربويون العرب يكتبون وصيتهم ، مرجع سابق ، ص 52.

52/ تعيم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين (الكارثة والأمل) ، مرجع سابق ، ص 113.